المستوى: السنة الثانية فنون درامية

السنة الجامعية: 2025/2024

المحاضرة الأولى:

1/ تعريف فن المسرحية:

فن أدبي نثري وشعري، ينهض على الحوار المباشر بين الشخصيات تعرض قضية إنسانية أو اجتماعية أو وطنية أو وجدانية، إما أن تكون واقعية مأخوذة عناصرها من الواقع الحياتي، أو متخيلة يبنيها المؤلف على الواقع وأحداث يلعب فيها الخيال والتخييل دورا مهما في بنائها الدرامي، "أو هي قصة تعالج فكرة معينة يعبر عنها الممثلون بحوارهم وسلوكهم على خشبة المسرح لتأكيد هدف واضح ومحدد.

2/ المسرحية لغة:

لفظ مولد وكلمة مأخوذة من المسرح والمسرح اسم مكان للفعل (شرح) والمسرح معناه (المرعى): أي المكان الذي تسرح فيه الماشية، وتسرح الراعي أغناهم وغيرها.

والمسرح لغة: "المكان المرتفع قليلا، لتقديم العمل المسرحي" وهو اليوم صالة كبيرة في مبنى ضخم كدار الأوبرا والمسرح القومي بمصر والمسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي.

وتطلق كلمة مسرح على مجموعة الأعمال المسرحية لكاتب ما مثل مسرح "شوقي" ومسرح "أبي خليل القباني" ومسرح علي عقلة عرسان...

3/ عناصر الفن المسرحي:

تشترك المسرحية وتتماشى مع القصة في معظم عناصرها كما تختص ببعض المزايا والعناصر، فالحوار والصراع والعقدة وإن كانت القصة تكتب لتقرأ فإن المسرحية تكتب لتمثل على خشبة المسرح.

ومن أهم عناصر المسرحية:

أ/ الحوار: أداة المسرحية ومعمارها الرئيسي، من خلاله تكشف الأحداث وسمات الشخصيات ومن ثم الهدف العام من فكرة المسرحية، لذلك يجب أن يكون الحوار مناسبا وملائما للشخصية مختصرا واضحا ورشيقا.

ب/ الشخصيات: هي التي تؤدي العمل المسرحي من خلال حوارها وحركاتها، ومن البديهي أن يكون لكل شخصية صفاتها الواضحة ولها مكوناتها الجسدية والنفسية والأخلاقية التي تظهرها الأفعال ويؤكدها الحوار.

وللشخصية المسرحية ثلاثة أنواع هي:

1. **الشخصية المحورية:** وهي شخصية البطل الذي يتبنى الأحداث ويفعل الحوار بين الشخصيات.

2. **الشخصيات المعارضة:** وهي الشخصيات الرافضة للبطل أو أفكاره فتقف منه موقف المعارض، والمعارضة كلما افتكت من بين البطل ومعارضيه كلما قوى الصراع المسرحي وارتفعت حدة الإثارة والتشويق.

3. **الشخصيات الثانوية:** ويكون دروها دعم الشخصيات الرئيسية ولذلك تتنوع بين البطل ومعارضيه مسهمة في تفعيل الأحداث وتحريكها باتجاه الحل.ط

جـ/ الصراع: وهو المجابهة الحادة بين الشخصيات والأحداث المتعارضة، من أهم وظائفه: التأثير والجذب والتشويق وللصراع درجاته تتوزع بين:

أ- صراع صاعد يؤزم الأحداث ويفعلها.

ب- صراع مرهص وهو الذي يمهر الأحداث ويفتح لها مسارب الحوار.

ت- الصراع الواثب الذي يشتغل على الإثارة والتأثير.

ث- الحوار الساكن الهادئ الذي تفرزه الأحداث البطيئة التي تخف فيها حدة الصراع والمجابهة فيأتي الصراع هادئا ساكنا لاسيما عندما يناقش قضايا ذهنية.

4/ أجزاء العمل المسرحي: وينقسم إلى:

- **العرض:** وهو تقديم فكرة مسرحية بوضوح دون غموض وميدان كذلك الفصل الأول الذي يضع الجمهور أمام المشكلة وتحفيز مشاعره وتشويقه لمتابعة فصول الرواية.
- **العقدة:** الموقف الأصعب الذي يعترض طريق البطل وهي تشكل روح العمل المسرحي.

- **الحل:** نهاية المسرحية حيث تنحل العقدة ويزول الخطر ويتحقق الهدف الأساسي الذي يتجلى بانتصار البطل ونصرة الخير على الشر.
- **الموضوع:** فكرة القصة التي تنهض المسرحية عليها وهو مجموعة من الأحداث والتحليلات التي تسير بالحل وتدفعه إلى التشابك والتقاطع مع العقدة حتى نهاية المسرحية من خلال طريقة متسلسلة ومترابطة بشكل موضوعي منطقي وفني وتقني.
- **هيكل المسرحية:** يلجأ المسرحيون إلى تقسيم هيكلها إلى فصول أكثرها خمسة بينها فترات استراحة كما يقسم كل فصل إلى عدة مشاهد.

5/ أنواع المسرحية:

للمسرحية أنواع متعددة يأتي من أهمها:

أ. مباحث الموضوع: مسرحية قومية، اجتماعية، تاريخية، فكرية، سياسية، نقدية إنسانية، وجدانية....

ب. من حيث وسيلة التعبير: مسرحية نثرية، مسرحية شعرية أو إذاعية.

ت. من حيث الفن المسرحي: عرف الأدب المسرحي مسرحيات كثيرة قسمها نقاد الفن المسرحي إلى نوعين كبيرين هما:

المأساة: وهي مسرحية جادة، تعالج موضوعا مستمدا من حياة العظماء والمشهورين، حيث تطرح مشكلات إنسانية بغرض الإصلاح ونصرة القيم الأخلاقية وتطهير النفوس من

العاصي والذنوب، غالبا ما تنتهي بفواجع مأساوية، يسلم فيها البطل راضيا كمشيئة لحكم القدر.

الملهاة: وهي المسرح الهزلي الضاحك، يعرض حادثة من حياة العامة، فيكشف عن عيوبهم كالبخل والكسل والتصابي...، مما يبعث على السخرية والشحك متمتعا بأسلوب نقدي ساخر، مناسب لمادة الملهاة التي غالبا تنتهي بالفرح والسعادة.

إضافة إلى هذين النوعين الأساسيين، انتشرت حديثا المسرحية الغنائية "الأوبرا" التي يكثر فيها الغناء بينما "الأوبريت" فهو نص سردي حواري وغنائي.

كما تطورت أشكال المسرح فعرفنا المسرح الانتقادي الساخر والدراما الرومانسية والدراما العنيفة التي تسودها المغامرات ثم الدراما الحديثة التي مزجت بين الملهاة والمأساة ثم الميلودراما مسرحية الممثل الواحد.

المحاضرة: اللغة والتعبير الدرامي

تلعب اللغة دورا حاسما في التعبير الدرامي بوصفها أداة للتواصل بين المؤلف والمخرج من جهة والمتلقي من جهة أخرى. والخطاب المسرحي من حيث هو خطاب مهيأ للعرض في الأساس، يتميز بكونه سمعي/بصري، ومن ثم فإن اللغة في التعبير الدرامي لا تقف عند حدود اللغة اللفظية أي الجمل الحوارية التي تنطق بها الشخصية، بل تتعداها لتصير لغة بصرية، والقصد من هذا أن كل ما يشاهده المتلقي على الركح من حركة وإنارة وتعبير جسدي وديكور وما إلى ذلك من وسائط إيضاحية يلجأ إليها المخرج لإنتاج المعنى أو المعاني، فضلا عما يحمله العرض من حمولة فكرية وقد تعني إما فكر المؤلف أو فكر المخرج أو فكر كليهما معا.

وبناء عليه، فإن فهم العرض ومقاربته نقديا لا يتيسر إلا إذا قرأنا النص أكثر من مرة، فالقراءة الأولى كما يرى بعض النقاد هي غالبا قراءة نقدية أما القراءة الثانية فهي قراءة متعة.

إن متلقي العرض الذي توفرت له إمكانية قراءة النص، يسهل عليه مقاربة العرض نقديا وفك رموزه وشفرات خطابه، ولن يتأتى ذلك سوى اعتمادا على تحليل مستويات التعبير الدرامي والوقوف عند الأسلوب بمفهومه الشامل.

إن الأسلوب كما يقول "فلوبير" هو الرجل وهو الفارق المميز بين مؤلف وآخر، وكذا مذهب مسرحي وآخر، وقد يختلف مؤلف عن مؤلف آخر يعاصره من خلال التعبير الدرامي الذي يتحكم في زمام الأسلوب. وما يقوم عليه من تقنيات وضوابط تتماشى مع المعاني في توليفة

كاملة متكاملة، ومن هنا نخلص إلى القول إن الأسلوب هو الذي يتحكم في عوالم العمل المسرحي والضابط لإمكاناته المسرحية، فالعمل المسرحي الجيد تأليفا وإخراجا هو الذي أنجز منذ بدايته إلى نهايته وفق أسلوب درامي جيد. بل يذهب بعض الدارسين للمسرح إلى القول:" إن الأسلوب يكشف بالضرورة عن شخصية الفنان، قوتها وضعفها، ويعكس إن كان موفقا في أسلوبه عن مدى براعته وعبقريته".

يعد النص الدرامي مكونا أساسيا في صناعة المسرح إذ لا يمكن تحت أية ذريعة أو اجتهاد أن نغيب النص، ويؤكد منظروا المسرح منذ عصر أرسطو إلى الآن أن الخطاب المسرحي لا يستقيم إلا إذا قام على نص متماسك خاضع لقواعد الكتابة المسرحية مهما اختلف المذهب المسرحي أو التيار الذي يؤلف فيه المؤلف، وبهذا الصدد يعتبر أوجين يونيسكو أن النص الجيد يحمل بالضرورة إمكانات إخراجية، شريطة أن يكون المخرج لهذا النص على دراية بفن الإخراج ومدارسه.

ومن ثم فإن للكلمة مقامها بوصفها عنصرا مهما في التشكيل اللغوي الذي يسهم في تحديد معالم البناء الدرامي ككل، فإن ضعفت اللغة ضعف التعبير الدرامي بدوره وبالتالي ضعفت المسرحية وافتقدت الصنعة والجمال.

يقول إيريك بينتلي:" إن للكلمة مكانة هامة في التعبير الدرامي، فهي حين تتخذ موضعها المناسب في الجملة المسرحية تصير صوتا وإيقاعا وموسيقى، كما يؤكد على أن للكلمة ظلال وإيحاءات إذا أحسن الفنان المسرحي توظيفها في سياقها الصحيح".

إن سياقات الكلام أي الحوار في المسرح، له دوافعه ومسبباته، كما له وظيفة يقوم عليها وهي أساسية بامتياز نلخصها فيما يلي:

- تقدم الفكرة الأساسية.
- تكشف عن موضوع المسرحية.
- تقدم الصراع وطبيعته.
- تقدم الشخصيات وترسم أبعادها.
- تكشف عن الزمن والمكان.
- تكشف عن رؤية المؤلف.

إن "التأليف" بوصفه مصطلحا، أو الكتابة Dramaturgie يتطلب موهبة وثقافة ودراية بتقنيات الكتابة، ناهيك عن الاحترافية التي لا تتيسر إلا بالممارسة والتجريب، فالدربة والمران هما اللذان يصنعان الكاتب المبدع، الذي يمتلك رؤية فكرية وطاقة فنية تتجلى في نصوصه المسرحية المتنوعة حتما، لذلك جدير بالذكر أن كاتب نص أو نصين لا يعد مبدعا بما تحمله الكلمة من معاني ودلالات، فـ "كاتب ياسين" مثلا لأنه مارس الكتابة وأنتج مجموعة من النصوص وكذا ولد عبد الرحمن كاكي وعبد القادر علولة، وأحمد بوشينة الذي له مجموعات مسرحية مطبوعة، هؤلاء أثروا الكتابة المسرحية ونوعوا في التأليف بين المذاهب المسرحية، بين ما هو واقعي وملحمي وعبثي... وما إلى ذلك.

وخلاصة القول نسعى للإشارة والتأكيد على أن اللغة بمفهومها الشامل تظل عنصرا أساسيا لا مناص عنه في التعبير الدرامي وصياغة البناء، وكلما كان المؤلف متمكنا من ناصية اللغة كان أسلوبه الدرامي متميزا قادرا على حمل المعاني وإنتاجها سيما إذا وفق المخرج في تحقيق التواصل المناسب، بالتوظيف الصائب للوسائط السمعية البصرية المرافقة للعرض المسرحي، وبناء عليه فإن روائع المسرح العالمي والعربي على حد سواء كانت أساليب التعبير فيها راقية بمفرداتها وتقنياتها، حيث وظفت اللغة بصورة مكنتها من الكشف عن الحمولة الفكرية للعمل الفني، فضلا عن تحقيقها للشاعرية المطلوبة وكذا تحمل الصور الجمالية لأن المسرح والدراما فن وجمال وفكر.